حمائم الأخوان «يتقدمون بقوة» على حساب «الصقور» في إنتخاباتهم الداخلية.. وحفاوة اعلامية خاصة بزيارة مقتدى الصدر

الصحافة الاردنية تطالب الغرب بتوثيق «الهولوكوست» الفلسطيني والعراقي وتعتبر عودة مشعل استفزازا

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

عكست الصحافة الأردنية الصادرة الجمعة الاهتمام بمسألتين الأولى تمثلت بالإحتفالية الرسمية بزيارة مقتدى الصدر لعمان، حيث نشرت أخباره على الصفحات الأولى، وأعد له إستقبال ملكي صباح الأحد، ورئاسي في مقر رئاسة الحكومة ظهر السبت، والثانية تمثلت في متابعة صحافية منهجية تحاول تفكيك أسرار وألغاز إنتخابات مجالس الشورى في جبهة العمل الإسلامي وجماعة الأخوان المسلمين، وهي إنتخابات قرر الإسلاميون ان تكون بعيدة عن الأضواء والإعلام.

فيم ا يتعلق بزيارة الصدر تحاول السلطات الأردنية التلاقي مع كل قادة المجتمع العراقي، فقد رتبت قبلا زيارة لعمار الحكيم وتوسعت دائرة الإتصالات بقادة العشائر السنية على أمل ان تشهد العلاقة الأردنية ـ العراقية قدرا من التفاعل ينهي الإشكالات العالقة التي لم تنته في الوقت نفسه، فالناطق الرسمي وفي صحف الجمعة أيضا نعى سائق عراقي يعمل في السفارة الأردنية في بغداد تم قتله من قبل مسلحين مجهولين وسرقت السيارة الأردنية حسب ناصر جودة الناطق الرسمي الذي أشار لإن جهات مجهولة ما زالت تحتجز في الواقع السائق الأردني المختطف محمود السعيدات.

مفاجآت الاسلاميين

أما إنتخابات الإسلاميين الداخلية التي تمت على مدار يومي الأربعاء والخميس بسرية مطلقة فقد لاحقها الصحافيون الذين تعاملوا مع بعض التسريبات، والمثير في هذا المشهد الإنتخابي ان تيار «الحمائم» تقدم بقوة على تيار الصقور في إنتخابات مجلسي الشورى، في إشارة توضح بأن التيار الإسلامي بصدد أولويات جديدة من بينها التحاور مع العالم والحكومة وإظهار الإعتدال قدر الإمكان، فقد إكتسح المعتدلون دائرة مدينة الزرقاء وبعض الدوائر الأساسية التابعة للجبهة في عمان العاصمة، وكان لهم تواجد قوي في مدينة إربد وكذلك في الجنوب وفي مدينة الكرك.

وتقول الاوساط الإسلامية الخبيرة ان تيارات الأخوان أرسلت رسائل «إعتدال» مؤثرة خلال نتائج الإنتخابات الداخلية بعد ان تقدم الحمائم على الصقور في أهم إنتخابات داخلية للأطر الإسلامية، حيث مرت بسلام بعض القيادات الشابة والمنفتحة التي تربطها صلات طيبة مع الفعاليات الرسمية وتسريبات «القدس العربي» كشفت بان علي ابو السكر وحياة المسيمي وجميل أبو بكر وعبد العزيز جبر والصحافي سميح المعايطة وغيرهم من القيادات المعتدلة في الصف الثاني مرت للصف الأول في السياق الإنتخابي الإسلامي مما يوحي بصورة جديدة للإسلاميين من جناح الحمائم.

وعلى صعيد إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام لم يحصل جديد يذكر نهاية الأسبوع فقد سارت الدعوى ضد صحيفتي شيحان والمحور بالمسار القضائي وتم تأجيل النظر فيهما للأربعاء المقبل فيما قررت نقابة الصحافيين إيقاف كل من جهاد المومني وهاشم الخالدي عن العمل وتجميد عضويتهما إلى ان يقرر المجلس التأديبي بخصوص قضيتهما، وفيما يكتفي المومني حسب معلومات الصحافيين بالجلوس والإسترخاء بعد أسبوع مرهق صحيا ونفسيا يتحرك رئيس تحرير المحور في كل إتجاه مدافعا عن نفسه ومبررا إعادة نشر الرسوم.

وعلى صعيد الكتاب والمعلقين تحدث الكاتب خالد محادين في صحيفة الرأي عن إنطباعاته حول التجربة الإصلاحية في البحرين بعد زيارة عائلية قام بها للمنامة، وقال: اعترف انني عدت مذهولا امام ما رأيت وما سمعت وما وقفت معه من تجربة متميزة لهذا البلد العربي الشقيق، وكان اول ما خطر ببالي ان اعود من هناك، لأكتب عن هذه التجربة سلسلة من المقالات تحت عنوان واحد هو عنوان هذه المقالة.

التجربة البحرينية

نحتاج كمجتمع اردني الى القليل من التواضع، هذه حقيقة، لا يكفي للرد عليها ان نواصل اعجابنا بأنفسنا ـ على ما فيه من زاوية مضيئة هنا وزاوية مضيئة هناك ـ فمثل هذا الاعجاب دفعنا الى الاعتقاد الى ان ما عندنا هو اجمل مما عند الآخرين، وان ما عندنا هو أعظم مما عند الآخرين، وأننا وصلنا الى المحطة التي ما بعدها محطة في حياتنا اليومية و سلوكنا اليومي وتجربتنا السياسية، بل وكدنا نصدق أنفسنا عندما دعا بعضنا الى تعليب تجربتنا وتصديرها الى الكثيرين ممن يحتاجون اليها في الوطن العربي والعالم الاسلامي وسواها من دول العالم وشعوبه. وكتب محادين ان الناس في البحرين يتصدون لتجربة تنمية الحياة السياسية وليس الحكومة والجمعيات الحزبية التي لا يزيد عددها عن 13 جمعية تنتج حراكا سياسيا وإجتماعيا في كل الإتجاهات مبديا إعجابه بتجربة الصحافة البحرينية حيث ان الموالين غير منافقين والمعارضين غير متشنجين.

وختم محادين مقاله بالقول: واذا كان اهل البحرين بطبعهم هادئين وودودين، فان هذا الود والهدوء ينعكسان بصورة مباشرة في كتاباتهم السياسية، فهم حذرون بامتياز من الاساءة لأي قطر عربي وحتى لأية قيادة عربية وقد شعرت ان هذا الود والهدوء يتحولان الى غضب ظاهر عندما يتعلق الامر بمصلحة وطنية او قومية او اسلامية، وقد لمست مثل هذا الغضب في الحملة التي شنتها الصحافة ومعظم كتابها على عبد الحليم خدام بعد خروجه من دمشق وتصريحاته التي استفزت حتى خصوم النظام السوري، اما بالنسبة للاحتلال الصهيوني لفلسطين والاحتلال الاميركي ـ البريطاني للعراق فان القضية يتم التعامل معها وكأنها قضية بحرينية داخلية، وبغض النظر عن الموقف من السلطة الفلسطينية او من النظام العراقي السابق.

وفي صحيفة الدستور إستعار الكاتب حلمي الأسمر ما نشر في المواقع الصحفية الغربية عن أهوال معسكر «أوشفيتش» النازي حيث ان ما حصل في هذا المعسكر كان قمة التعذيب الذي سمع به الإنسان حسب الصحافة الغربية وهنا قال الأسمر: ولا يتم في سياق الحديث عن المذابح النازية ذكر أي شيء عن مذابح أخرى، لم تزل تجري في فلسطين والعراق تحديدا، وإن أتى البعض على ذكر مذابح كمبوديا وراوندا ويوغسلافيا السابقة، ولكن على استحياء!

لا نريد هنا أن ننكر الهولوكوست اليهودي، ولا نريد أن نشكك في وقائع المحرقة ولا ملف أوشفيتس كله، بل سنبدي هنا تعاطفنا الكامل مع أسر الضحايا، سواء كانوا يهودا أو بولنديين، أو غيرهم من الجنسيات، فقط نريد أن نذكر العالم بالهولوكوست الفلسطيني، والعراقي، الذي لم يزل جنود الاحتلال يكتبون وقائعه، ولن يكون ما نشرته صحيفة «ا نيوز أوف ذا وورلد» البريطانية بالأمس عن تعذيب جنود بريطانيين لفتية عراقيين، آخر مسلسلات الذبح والقتل والتعذيب، نريد ان نقول فقط، ان الذاكرة البشرية مثلما حفظت جيدا المذابح التي ارتكبها النازي ضد اليهود، لم تزل لديها القدرة على حفظ وتوثيق المذابح التي ارتكبها اليهود ضد الفلسطينيين، وكذا الجرائم التي ارتكبها الجنود الأمريكيون والبريطانيون ضد العراقيين، ولئن كان الغرب كله لم يزل يعوض اليهود عما ارتكبه بحقهم، إلى حد أنه أعطاهم أرضنا كي يعيشوا فيها بأمان(!) فعليه أن يتذكر أن لدينا ذاكرة لا تقل كفاءة عن ذاكرة اليهود ومن يناصرهم، ويوم الحساب آت، قرب أو بعد، لكنه آت لا محالة، فلهم أوشفيتسهم ولنا أوشفيستنا.

لبنان وجنبلاط

وفي نفس الصحيفة إنتقد الكاتب باسم سكجها وليد جنبلاط الذي لابترك فرصة إلا ويؤكد فيها ضياع بوصلته، وفي الأشهر الأخيرة كنّا نراه يتنقّل بين الفكرة ونقيضها، وما بين إسقاط النظام السوري واعتبار حزب الله ميليشيا ينبغي سحب سلاحها يبدو صاحبنا وكأنّه امتلك قنبلة نووية، وسيطر على المنطقة، وها هو يوزّع أقدارها وأرزاقها.

ويؤسفنا ـ يقول سكجها ـ ضياع التراث النضالي الطويل العريض للشهيد كمال جنبلاط بهذه الصورة، كما يحزننا انحياز ابنه ووريثه السياسي إلى الطرف الذي ناضل والده من أجل شطبه من المعادلة اللبنانية والعربية. وفي كلّ الأحوال ففي الذكرى الأولى لمقتل رفيق الحريري يبدو وليد جنبلاط وكأنّه يدفن معه التحالف المقدّس الداعي إلى الاستقلال والمقاومة. ولا تعني الواقعية السياسية أن يتخلّى الناس عن مبادئهم، ولا تعني البراغماتية الغرق في التكتيكات على حساب الاستراتيجيات، ولكنّ ذلك كلّه يختلط عند وليد جنبلاط إلى درجة تناقض فاضح، وما بين ليلة وضحاها نراه يأخذ الموقف النقيض، دون أن يرمش له طرف، أو يختلف له سلوك.

حماس

وفي صحيفة الغد إعتبر رئيس التحرير أيمن الصفدي ان زيارة وفد حماس الى الأردن ليست كمثل زيارة أي دولة أخرى. هنالك اعتبارات موضوعية وإشكاليات قانونية وسياسية لا بد من حلها حتى تثمر الزيارة نتائج عملية تنعكس ايجاباً على الطرفين.

الثابت هو ضرورة تطوير علاقات وثيقة بين الحكومة وحركة المقاومة الإسلامية التي ستشكل الحكومة الفلسطينية القادمة.

أما الأسس التي ستبنى عليها العلاقة بين الأردن وحماس الحكومة الفلسطينية فلا بد أن تعالج خصوصيات سياسية وقانونية تسهم في إسناد الشعب الفلسطيني في سعيه لتحقيق استقلاله واستقلاليته، وتنهي أي امتداد تنظيمي لحماس في الأردن خارج إطار العلاقات بين حكومتين.

الموقف الأردني ـ يتابع الصفدي ـ من حماس تبلور منذ اللحظات الأولى لفوز الحركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية: حماس هي خيار الفلسطينيين في انتخابات حرة نزيهة. تلك حقيقة يجب أن يحترمها العالم ويتعامل معها ضمن نظرة ناضجة تهدف إلى دعم بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية وقدرتها على إدارة شؤون شعبها. اضافة الى ذلك، فإن استعمال الدعم المالي أداة ضغط لانتزاع تنازلات سياسية من حماس تجاه اسرائيل هو استغلال غير مشروع لاحتياجات الشعب الفلسطيني.

أما في البعد الأردني، فواضح أن الحكومة معنية بترتيب العلاقة مع حماس بما يؤدي الى إزالة أي بؤر توتر قد تنشأ في المستقبل. فالعلاقة مع حماس الحزب الحاكم في فلسطين تختلف، حتماً وضرورة، عن العلاقة مع حماس التنظيم السياسي المقاوم. وسيكون لهذه الحكومة سفارة تمثلها ومصالحها وتلغي الحاجة لوجود أي امتداد تنظيمي أو سياسي أو إعلامي.

وقد يكون التفاوض حول هذه القضايا، إضافة الى الوضع القانوني لرئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل الذي غادر الأردن بطلب من الحكومة عام 1999، هو سبب عدم تحديد موعد زيارة قياديي حماس الرسمية للأردن. لكن هنالك مؤشرات عديدة إلى أن الحوار يسير بشكل إيجابي. وهذا تعكسه تصريحات قياديي حماس الذين يعون أيضاً حجم الإسناد الذي يستطيع الأردن تقديمه لهم على الساحة الدولية التي تحتاجها حماس للنجاح في دورها الجديد حكومة تدير أوضاع الشعب الفلسطيني الاجتماعية والاقتصادية وتفاوض بالإنابة عنه سياسياً. وختم الكاتب قائلا: ما يجمع الأردن وحماس أكبر من ذلك الذي يفرق. فقيام الدولة الفلسطينية مصلحة أردنية كما هو حق وطموح فلسطيني. والحاجة لتنسيق الجهود للوصول الى ذلك الهدف المشترك ستدفع للتوصل الى صيغة عملية تعالج الإشكالات القانونية والضرورات السياسية.

حدث ذلك مع فتح حين قادت السلطة الوطنية الفلسطينية نتيجةً منطقية لتطور دورها. وسيحدث هذا أيضا مع حماس وهي تحدث التغييرات الجذرية اللازمة لإنضاج عملية تحولها من حركة مقاومة الى حزب حاكم.

وفي صحيفة «العرب اليوم» إنتقد الكاتب فهد الخيطان ضمنيا موقف بعض النواب في الإنحياز للاغنياء على حساب الفقراء معترضا على تحرك النواب لشطب توصية تتعلق بفرض ضريبة جديدة وصغيرة على النشاط في سوق عمان المالية ومن جانبه لفت الكاتب فهد الفانك النظر إلى ان بوش وشارون ونتنياهو إنتخبوا بطريق الإقتراع الحر ونحن نرفض سياساتهم وحكومة الدانمارك ايضا منتخبة ديمقراطيا، ولكن هذا لم يمنع قيام المظاهرات ضد تلك الحكومة وحرق علمها والدوس عليه في الشوارع وبنفس الطريقة فإن الذين دعوا الى احترام خيارات الشعب الفلسطيني وشهدوا للانتخابات بالنزاهة، ظلوا يعلنون ان حماس منظمة ارهابية لا يجوز التعامل معها، ولا يجوز السكوت على من يرغب في التعامل معها مثل روسيا. علاقة الاردن بحماس ـ يقول الفانك ـ مرت بمراحل عديدة وتأثرت بعوامل مختلفة في اوقات مختلفة، في وقت ما احتضن الاردن خالد مشعل وتعاطف مع احمد ياسين عندما كانت علاقاته مع ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية متوترة.

شاعر الاخوان يسخر من جمال مبارك ويلقبه بامير السياسات.. واتهام «الاخوان» بسرقة افكار الحزب الحاكم.. وتوقعات بتوجيه اللوم بغرق العبارة المصرية لبنما

هجمات ضد مبارك لتلميعه نجله واخرى ضد هيكل.. وصراع حول رئاسة تحرير «الاهرام».. ومهاجمة المنتخب القومي لتلقيه هدايا من الامير تركي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قيام مجلس الشعب ورئيسه الدكتور احمد فتحي سرور بتكريم اعضاء المنتخب المصري لكرة القدم ابتهاجا بحصولهم على كأس الامم الافريقية وتحديد موقع غرق العبارة «السلام 98» في البحر الاحمر، والاستعداد لانتشال الصندوق الاسود لمعرفة اسباب غرقها واستمرار أزمة السكر وارتفاع اسعاره واعلان الحكومة طرح كميات في المجمعات الاستهلاكية بسعر جنيهين ونصف للكيلو وانها غير مسؤولة عن بيعه بثلاثة جنيهات ونصف خارج المجمعات وظهور أزمة في الأرز ايضا واستعدادات الدولة لرفع اسعار التذاكر في وسائل النقل العام وتحديد الأول من الشهر القادم اذار (مارس) لبدء تشغيل مئة وخمسين سيارة جديدة في مشروع تاكسي العاصمة، وهي بعدادات ولونها اصفر، ومكيفة وتعمل بالغاز الطبيعي، وشائعات عن اصابة مواطنين بانفلونزا الطيور في عدة محافظات، وارتفاع طفيف في درجات الحرارة بعد موجة البرد وانخفاض منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي 2 سنتيمتر، وجهود يبذلها عدد من الفنانين لاعادة العلاقات الى مجاريها بين الفنان عمر الشريف والفنانة بوسي بعد طلاقهما، وتبادل الاتهامات بين الحجر الصحي، والادارات الزراعية حول السماح بدخول تقاوي بطاطس فاسدة افسدت مساحات مزروعة في محافظتي الغربية والدقهلية، ومنحة قدرها 1,7 مليون دولار من المشروع السويسري لتطوير اقسام الأشعة في عدد من مستشفيات محافظة الفيوم ومواصلة امانات الحزب الوطني اجتماعاتها بدون توقف، وقيام وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بتسليم انواط الامتياز للضباط نيابة عن الرئيس مبارك في الاحتفال بيوم التميز وحضور المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والانتاج الحربي الاحتفال بيوم تفوق وتسليم وتسلم قيادة المنطقة الجنوبية، وافتتاح السيدة سوزان مبارك معهد دراسات السلام بمكتبة الاسكندرية والقاؤها كلمة، ووقفة قضاة الاسكندرية ـ الجمعة ـ احتجاجا على تجاهل المجلس الاعلى للقضاء الكشف عن التعديلات التي اجراها على المشروع الذي تقدم به نادي القضاة، والتراخي في التحقيقات الخاصة بتعرض عدد من القضاة للاعتداءات اثناء انتخابات مجلس الشعب، وصور اشقائنا العراقيين الذين تعذبهم القوات الامريكية. والى ابرز ما لدينا من مواد في تقرير اليوم حتى الحق صلاة العصر قبل حلول موعد صلاة المغرب.

السلام 98

والى كارثة العبارة «السلام 98» وصاحبها عضو مجلس الشورى المعين وامين الحزب الوطني الحاكم في قسم النزهة بحي مصر الجديدة ممدوح اسماعيل والذي قال عنه قريبي وزميلي سعيد عبد الخالق رئيس تحرير «الميدان» المستقلة: «هل تتذكرون هل الفيلم الذي يمتعنا عندما نشاهده في كل مرة ولعلنا نتذكر جميعا احد مشاهدة والذي يعلن فيه الفنان القصري تدشين المركب «نورماندي تو» فقد اشترى مركب المهنة، وقام بطلائها، ونصب حفلا شعبيا، ووقف على شاطئ البحر بصحبة السيدة حرمه معلنا تدشين «نورماندي تو» ودفع المركب الى البحر، وفوجئنا بها تغرق وسط الطبل والزمر احتفالا بهذه المناسبة السعيدة التي انتهت باصابة المعلم حنفي بالحزن والاحباط على غرق نورماندي تو! يا حضرات.. المعلم ممدوح اسماعيل احد عناصر شبكة الفساد انه قد يكون المفسد الاكبر ووجد الحماية الكافية من الكبار، واصبح السيناتور ممدوح اسماعيل بدلا من المعلم ممدوح شبيه المعلم حنفي في فيلم «ابن حميدو».

وصدقونا عن تجارب عديدة، سوف نطوي صفحات هذه الكارثة، ولن يتعرض المسؤول للعقاب، ولن يمسسه سوء وطز في الفقراء الذين ماتوا ولهم رب يحميهم، اما المفسدون، هم الأقوى في هذا البلد، والأيام كفيلة بالنسيان، وجاءت بطولة الامم الافريقية وفوز فريقنا بالكأس طوق انقاذ للدولة فقد عاش المصريون مع فرحة فوز الفريق، ومعاناة ضربات الجزاء، والحصول على الكأس!! ولن تكون هذه الكارثة الاخيرة. ماذا فعلنا بعد كل كارثة؟! تفضل مجلس الشعب الموقر بتشكيل لجان لتقصي الحقائق، ويعلم حمدي الطحان رئيس لجنة النقل والمواصلات بالمجلس بأسرار عديدة ونعلم نحن ايضا بهذه الاسرار.. والا لماذا لم يتم تنفيذ توصيات لجان تقصي الحقائق؟! اننا نعيش مأساة فيلم «ابن حميدو» قدم الفكرة، واستثمرها المعلم ممدوح ببراعة حسب متطلبات العصر وخلال 25 عاما انتقل من حي السبتية الى القصور، وبلغت استثماراته ملياري دولار!

وعلى رأي سعد باشا زغلول لحظة وفاته عندما نادى على صفية هانم زغلول قائلا: «مفيش فائدة.. غطيني وصوتي» وذلك حسب ما يردد رجل الشارع».

نورماندي تو؟ تشبيه جميل وبليغ ويذكرنا بعصر الكوميديا والسخرية التي يواصلها بلال فضل بقوله في «الدستور» في عدة فقرات في بابه ـ قلمين ـ:

«سيتوقف المواطن المصري الفقير عن الغرق في البحر عندما يتوقف أولا عن الغرق في البر.

الاداء المرتبك لوزير النقل محمد منصور بعد حادث العبارة الأليم جعلني أشك في انه يفهم ان مهمة وزارته نقل الجثث من سفاجة الى مشرحة زينهم.

يستطيع أبو أي بنت تتعرض للمعاكسة ان يستخرج بيانات المكالمات التليفونية التي تعاكسها في ساعات لكي يعاقب من يتطاول على شرف ابنته، اما حكومتنا المباركة فهي حتى الآن لم تستطع ان تستخرج من شركة تليفونات القمر الصناعي سجل المكالمات التي دارت بين قائد العبارة الغارقة وصاحب الشركة والتي اشير اليها في التحقيقات، يبدو ان الحكومة مش خايفة على شرفها.

بكره افكركم ستنتهي التحقيقات في قضية العبارة الغارقة بتوجيه لفت نظر لبنما. عيب يا بنما يا وحشة يا اللي بتغرقي العبارات، ما تعمليش كده خامس.

بعد كل كارثة بشرية تذيع وسائل الاعلام اخبارا عن ملايين الجنيهات التي يجمعها المصريون تضامنا مع ضحايا الكارثة واهاليهم، بعد كارثة العبارة تم الاعلان عن جمع 46 مليون جنيه تبرعات لاهالي الضحايا، ولم يذكر كالعادة من يجمع هذه التبرعات ومن يضمن وصولها لمستحقيها، وما هي اجراءات السلامة التي تكفل عدم غرق هذه الملايين في بحر حسابات بنوك سويسرا؟».

اما زميلنا بـ«الاخبار» خالد جبر فقد القى بشبهات خطيرة في مقاله امس قال: «كانت مناقشات كارثة العبارة تعبر تعبيرا حقيقيا عن بعض حالات الاهمال والتراخي وربما الفساد الذي انتشر في كل مكان، رصاصات خرجت من افواه النواب طالت وزراء ومسؤولين وطالت مجلس الشورى الذي رد في بيان على ما اثير في مجلس الشعب اما وزير النقل الذي ما كاد يستريح على معقده فقد تعرض لهجوم قاس، مرة لأنه الوزير المسؤول عن كارثة عبارة الموت ومرة لانه رجل اعمال وكأن الذين هاجموه ارادوا ان يهاجموا الوزراء ورجال الاعمال معا بعد ان لم يعد هناك فرق بينهم. اغرب ما قرأته ـ والعهدة على من نشر ـ عن أزمة السكر من بين مناقشات مجلس الشعب ان احد رجال الاعمال المشهورين استورد صفقة تونة وصلاحيتها منتهية او قاربت على الانتهاء وباعها لوزارة التجارة التي اجبرت التجار على شرائها، ومع رفض التجار اضطروا لشرائها وبيعها للجمهور بالعافية مع السكر فأصبح كيلو السكر وعلبة التونة 3,5 جنيه ومن يرفض التونة فالسكر لوحده بـ3,5 جنيه واللي مش عاجبه يشرب من البحر، طبعا هذا الأمر يحتاج الى تحقيق واعلان نتيجة التحقيق بمنتهى الشفافية، فاذا كان رئيس الدولة اعلن ان الدولة لن تتستر على المسؤول عن كارثة العبارة فان الدولة لا يجب ان تتستر على أزمة السكر لانها اذا تسترت وهذا امر اشك فيه فاننا سنرى أزمة او كارثة في كل يوم. ارجو ان يكون هناك رد على كارثة العبارة وأزمة السكر وفضيحة التونة قبل ان نشرب من البحر الاحمر».

هذا وكان عضو مجلس الشعب صديقنا كمال احمد قد صاح في الاسبوع الماضي في وجه رجل الاعمال ووزير النقل: انت وزير فاسد وادخلت شحنة تونة فاسدة واوراقها معي ولوح بالأوراق امام

الرئيس مبارك

والى رئيسنا والهجوم العنيف والساخر الذي شنه ضده زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» وقال فيه ـ وبئس ما قال ـ «ونظام مبارك وحكومته من رجال جمال رجال الاعمال ينظر للمواطن الفقير كما ينظر للشغالة بتاعته فهي من وجهة نظره تتقاضى اجرا ممتازا ويتعاملون معها بتحضر وتصحبهم الى المصايف والمشاتي، انها لا تعمل من وجهة نظرهم بكفاءة وتترك ترابا تحت السجادة وتتكاسل عن ازالة الاتربة فوق الرسيفير، ومن ثم فالقوانين يتم تفصيلها للكبار ووضعها موضع التنفيذ لخدمة اقرب الاقربين والخلصاء والشركاء والقرارات والصفقات وبيع القطاع العام وشركات ومصانع الدولة وبنوك، كل هذا لخدمة الغني الثري ويروح في ستين داهية الفقير الذي يجب ان يحمد الله على انهم مستحملين قرفه وبلاويه. الفقراء في مصر كومبارس في فيلم الاغنياء. رأس النظام من ربع قرن هو حسني مبارك (هل لاحظ احد انه سلم كأس افريقيا في 1986 ثم عاد وسلمها في سابقة لم يفعلها رئيس في تاريخ البشرية لا ينافسه فيها سوى حسام حسن؟!) خدم الرئيس كقائد قاعدة في بني سويف في منتصف الستينات ويبدو انه من يومها يرى الصعيد من وراء اسوار ومن موقع الطيار الطائر، والمواطن الصعيدي الوحيد الذي نعرف ان الرئيس التقى به هو المخبر في وزارة الداخلية الذي قابله مبارك في المنيا على انه مواطن في عشة صادفه (يا جمالات الصدف) خلال جولاته الدعائية لانتخابات الرئاسة، غير كده، لا صعيد لدى مبارك سوى زياراته التي ينزل فيها ارض الصعيد بالهليكوبتر ليفتتح كوبري ويعود، لم نشهده خلال ربع قرن اقام ليلتين او ثلاثا في مدينة بالصعيد او حتى في اسوان، يلتقي برجال دولة ويصحب رجال نظامه في رحلاته المحمولة جوا الى مدن الصعيد فلا يرى من المواطنين الصعايدة سوى الذين يلوحون ويهتفون ونصفهم مخبرون والباقي اعضاء مجالس محلية وموظفون تم جمعهم لتمثيل المشهد، ولهذا فلم يعترف مبارك ابدا وهو الرئيس المسؤول (لا اقول المنتخب بمسؤوليته عن قطار الصعيد ومئات الصعايدة الذين ماتوا فيه ولا كارثة غرق الباخرة والمئات الذين ماتوا فيها، بل حتى لم يتضامن الرئيس بحداد عام على الموتى او بابتعاد محسوب وحكيم عن مظاهر الفرح والتهليل! لا القوانين انصفت الصعيد ولا الاقتصاد ولا الرئيس ولا المشاعر ولا العواطف».

مصر تعاني الان من تشوهات حريق الفساد الاقتصادي واسفكسيا الغرق السياسي بينما القبطان يمضي في زورقه مع بطانته يلوح لنا بالتحية!».

واذا كان ابراهيم عيسى يقول ذلك ـ وبئس ما قال ـ فمن الطبيعي ان يقول زميلنا ايمن نور في صحيفة حزبه «الغد»: «مصر «الجديدة» تريد حلا يخلصها من شيخوختها ويسمح لها بسلطات متوازنة وصلاحيات متساوية بين سلطة الحكم وسلطة التشريع والرقابة وسلطة القضاء.

مصر «الجديدة» تريد حلا يخلصها من عقدة العناد التي تزايدت حدتها في ربع قرن مضى وكأن العناد «شخصيا» هو الحاكم والناهي والآمر في كل شؤون الوطن وسبب شجونه. فما يريده الناس مرفوض وما يرفضونه مفروض! يرحل من يطلب الناس استمراره ويبقى من يطالبون برحيله!

مصر الجديدة تريد حلا وخلاصا من حالة العجرفة التي طالت كل رموز الحكم المسنة القديمة وكذلك الاشبال الذين شبوا على قناعات خاطئة وعادات متعالية! فهم لا يرون ان هناك قيمة لأحد غيرهم وانهم أكفأ! من أنجب الوطن اذكى من صدام واكثر مرونة من بشار واكثر حيطة وحذر من ابو مازن! بينما الحقيقة انهم صنيعة الاعلام الرسمي ومواكب الحراسات وملايين ان لم يكن مليارات قد تمكنهم من شراء اي شيء الا حب الناس وقبولهم!

مصر تريد يوما ترى فيه على ارضها يسير رئيس سابق ـ على قيد الحياة ـ ورئيس حالي يؤمن بأنه انسان وليس نصف اله(!).

مصر «الجديدة» وطن ـ غير استثنائي ـ لا تعرف حكاما ولا حكومات أبدية، ولا جمهوريات وراثية «جملوكية» ولا عروشا مسنة مسنونة علينا فقط!».

واذا اردنا الهرب من «الغد» سنجد انفسنا وقد وقعنا في اخرى هي «الدستور» مع زميلنا مدير تحريرها وعضو مجلس نقابة الصحافيين الذي زاد من غضبنا على هذه الجريدة بقوله: «لا صوت يعلو على التهليل بالفوز بكأس الامم طالما السيد الرئيس كان حاضرا وقام بتسليم الكأس، حتى ولو كانوا قضاة مصر الذين يشكون من السياسة العنادية للحاكم في رفض عرض قانون استقلال سلطة القضاة عليهم، رغم تداوله حاليا بين المجلس الاعلى للقضاة ووزارة العدل وبالطبع الحكومة والرئاسة لكن نادي القضاة المنتخب لا يعرض عليهم.

ويبدو واضحا ان النظام الحاكم بدأ في معاقبة القضاة ومجلس ادارة ناديهم الذي جاء على غير رغبة من السلطة وذلك لمواقفهم الشريفة في التصدي للمخالفات التي شهدتها الانتخابات البرلمانية ورفضهم لتدخلات الشرطة. واستعجب بأن يقوم نادي القضاة بتوزيع استمارة استبيان بين القضاة لتحديد موقفهم من ذلك. كأنه امر ليس لهم الحق في مناقشته، وامام ذلك وبعناد شديد، قال ان القانون سيخرج وفقا لبرنامجه الانتخابي طبعا، لكن بدون العرض على النادي وطالب وزير العدل بأن يكون رفع سن المعاش الى 82 عاما وليس 70 عاما كما كان يتداول.

انه عناد حاكم ظالم ضد العدل. مطلوب من القضاة الاستمرار في رفضهم واحتجاجهم حتى تحصلوا على حقوقكم المشروعة وتأخذوا بأيدي جميع المؤسسات والنقابات والشعب في مواجهة سلطة جائرة مستبدة تتشبث بالحكم بأي شكل وبأي طريقة وانسوا وعود الرئيس ـ طبعا برنامجه الانتخابي ـ من اصدار قانون يحقق استقلال القضاء في اقراره، فقد سبق ووعد الرئيس الصحافيين بالغاء الحبس في قضايا النشر منذ عامين وعلى الملأ وتم الترحيب بالوعد، ولكنه لم ينفذ».

الرئيس والكأس

والى حصولنا على كأس الامم الافريقية واستمرار بعض زملائنا من الذين ملأ الغيظ قلوبهم وارادوا اصابتنا باحباط واختفاء البسمة من على وجوهنا ومنهم ـ ويا للأسف ـ زميلنا رسام الكاريكاتير الموهوب عمرو سليم وابن زميلنا وصديقنا الراحل جمال سليم، حيث قال ـ وايضا بئس ما قال ـ في «الدستور»: «ان ما حدث اشبه بمنزل يقطنه علية القوم الذين ينتظرون على العشاء احد الضيوف الاجانب وفي هذا اليوم تصدر توجيهات من الجميع لخادمة المنزل «خليكي جوه اوعي تطلعي من المطبخ لتعرينا! لما تعملي القهوة كحي من ورا الستارة وأنا أجي اخدها بنفسي، عيب قوي تظهري قدام الاجانب بهدومك المقطعة دي وشكلك اللي يقرف، واللاعاوزة تفضحينا قدام الاجانب؟

هذا بالفعل ما حدث في البطولة الافريقية.

لقد خاف الجميع من الجمهور المصري الحقيقي أين ذهب الجمهور الاصلي؟ وكيف حل ابناء الذوات محل ابناء البلد الاصليين؟

ان هذا الجمهور الذي شاهدناه جميعا على شاشات التلفزيون وفي الصور لا يشبهنا ولا نشبهه ولم نصادفه من قبل في شوارعنا التي نسير فيها ليل نهار، من أين أتوا بكل هؤلاء؟

لقد تم تعبئة هذا الجمهور ليغطي تماما على الحدث العالمي ولتختفي تماما معالم الجمهور المصري الذي أصبح بالنسبة للمسؤولين «شكله يعر» نتيجة سياساتهم العرجاء التي تعر «هي ايضا»!

اختفت لافتات جماهير السويس والاسماعيلية وبور سعيد واسكندرية وحلت محلها لافتات مكتوبة بلغات اجنبية يعجز عن قراءتها او فهم محتواها المواطنون الاصليون!

الكل يحكي عن طرائف هذا الجمهور الغريب عنا، هل استوردته الحكومة هو ايضا مع الكافيار والشامبينيون ولحم الغزال؟ معظم احاديثهم المتبادلة في المدرجات مطعمة باللغات الاجنبية (حبيبي حتعمل ايه في الفالنتين دا)، (جعانة تيجي نعمل اوردر لكنتاكي) فيما اختفت «صلوا ع النبي» و«هيللاهوب» و(حكم يا...) و«الصحافة فين آل.. له) وحلت محلهم (اوليه اوليه اوليه)!

لقد اكتملت المؤامرة تماما على الخادمة وصار واضحا ان الجميع يستعرون من منظرها رغم انهم هم من ألبسوها هذه الملابس البالية. تفنن لجميع في نجاح عملية النيولوك لدرجة ان كل من استطاع كسر الحصار المفروض وذهب للمدرجات كان يبدأ الحكي مبهورا بالمظهر الحضاري والشياكة وحلاوة البنات ولكن كانت دائما كلمة النهاية في احاديثهم جميعا هي: لأ دول مش احنا ودي مش مصر! ربما خاف علية القوم ان يهتف الجمهور الاصلي ـ لو كان قد جاء ـ مطالبا بمعاقبة صاحب العبارة ومن يحميه، او بالبحث عن سفاح بني مزار الحقيقي او بتقديم من زور الانتخابات للمحاكمة او.. او.. او حاجة تعر فعلا!

مستر جمال مبارك لو كان جمهورنا الحقيقي هو الذي ذهب حقا، هل كنت ستكون وسطه كما كنت وسط اولاد الذوات؟ هل كنت ستأمن لوجودك وسط الجوعى والمكلومين

والمنتظرين بفارغ الصبر انتهاء حكم طال بقاؤه 24 عاما حتى شاخ على كرسيه؟! لا اعتقد!

قد يظن انني ضد التحضر والشياكة والحلاوة.. و.. و.. صراحة انا ضد الخداع.. الخداع فقط.. ودليلي على هذا هو مباراة الاهلي والزمالك القادمة.. سيظهر الجمهور الحقيقي مرة اخرى.. سيطلقون سراحه بعد ان انتهت زيارة الضيف الاجنبي.. سيختفي جمهورهم المستورد فجأة كما ظهر فجأة!

حمدا لله ان هؤلاء لم يخطئوا في رفعهم للعلم المصري، ولم يرفعوا بدلا منه علم الاخرين علم بنما»!

ونظل مع المنتخب والمقال العنيف الذي نشره «الاهرام» امس في صفحات الرياضة لزميلنا ياسر ايوب ضد اعضاء المنتخب القومي، وذهابهم الى مقر اقامة الامير تركي بن عبد العزيز في مقر اقامته بفندق هيلتون رمسيس ليسلم لكل واحد منهم مكافأة مالية في مظروف ويتم تصويره ومع المقال صورة له وهو يسلم المظروف للاعب ابو تريكة، كما هاجم ياسر المحافظين الذين منحوا شققا للاعبين الاثرياء بينما لا يجد المواطن الغلبان مكانا له. وقد اثر فيّ بشدة على ما وصلت اليه احوالنا من تدن وانهيار:

«منتخبنا القومي لكرة القدم